

## الواجب تجاه الصفات 254

حسن بخاري

وما صحيـي الكتاب والـسـنة من الصـفـات يـعـتـقـد ظـاهـر المعـنى وـيـنـزـه عـنـد سـمـاع المشـكـل ثـم اـخـتـلـف اـئـمـتـنا اـنـوـوـل اـم نـفـوـض مـنـزـهـيـنـ؟ مع اـتـفـاقـهـم عـلـى ان جـهـلـنـا بـتـفـصـيـلـهـ لا يـقـدـح صـحـيـيـ الكتاب والـسـنة من الصـفـات عـدـا ما ذـكـرـ. الفـرـح الغـضـب الضـحـك الرـضا صـفـة الـوـجـهـ والـيـد النـزـول المـجـيـعـ - 00:00:00

وـعـامـة ما ثـبـتـ لـلـه عـزـ وـجـلـ فـي نـصـوص الكـتـاب والـسـنةـ. صـحـ فـي كـتـاب الله وـفـي السـنـةـ الصـحـيـحةـ. قال يـعـتـقـد ظـاهـر المعـنى وـيـنـزـل عـنـد سـمـاع المشـكـلـ. اـرـادـ بـالـمـشـكـلـ هـنـا الصـفـاتـ التـيـ تـشـتـرـكـ فـي مـسـمـيـاتـهـ وـفـاظـهـاـ مـعـ صـفـاتـ الـمـخـلـوقـينـ - 00:00:30 اوـالـتـيـ تـسـتـلـزـمـ عـلـى قـوـاعـدـ الـمـنـاطـقـ صـفـةـ حـدـوـثـ يـعـنـيـ وـجـوـدـاـ بـعـدـ دـعـمـ كـمـاـ هوـ الشـأـنـ فـيـ الضـحـكـ اـثـبـاتـ صـفـةـ الـضـحـكـ لـلـهـ لـيـسـ كـاتـبـاتـ السـمـعـ وـالـبـصـرـ فـانـ اللهـ لـمـ يـزـلـ سـمـيـعاـ لـمـ يـزـلـ بـصـيراـ وـلـاـ كـالـحـيـاـ وـالـقـدـرـةـ فـانـ اللهـ لـمـ يـزـلـ حـيـاـ بـعـنـيـ اـنـ الـذـاـتـ الـالـهـيـةـ - 00:00:52 لاـ يـتـصـورـ وـلـاـ يـجـوزـ اـعـتـقـادـ اـنـهـ يـمـكـنـ اـنـ تـنـفـصـلـ بـحـالـ عـنـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ لـحـظـةـ بـخـالـفـ الضـحـكـ وـالـغـضـبـ وـالـرـضاـ. فـانـهاـ صـفـاتـ يـتـصـفـ بـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـتـىـ شـاءـ سـبـحـانـهـ. فـلـيـسـ اـثـبـاتـ الضـحـكـ عـلـىـ - 00:01:15

وـلـاـ الغـضـبـ كـمـاـ هوـ الشـأـنـ فـيـ باـقـيـ الصـفـاتـ. هـذـاـ المعـنـىـ عـنـدـهـمـ اوـهـمـ اـنـ الصـفـةـ تـحـدـثـ بـعـدـ دـعـمـ وـتـكـونـ فـيـ وقتـ دـوـنـ وقتـ وـهـذـاـ المـعـنـىـ عـنـدـهـمـ اوـهـمـ اـنـ صـفـةـ مـنـ هـذـاـ المعـنـىـ اـذـاـ هيـ حـادـثـةـ - 00:01:32

وـنـسـبـةـ الصـفـةـ الـحـادـثـةـ إـلـىـ اللـهـ مـحـالـ. فـانـ الـقـدـيمـ لـاـ يـتـصـفـ بـالـحـادـثـ اوـ يـمـتـنـعـ وـيـسـتـحـيلـ حلـولـ الـحـوـادـثـ بـالـقـدـيمـ. فـمـنـ ثـمـ دـفـعـواـ مـثـلـ هـذـهـ الصـفـاتـ وـسـلـفـهـمـ فـيـ ذـكـرـ الـمـعـتـزـلـةـ فـيـ تـقـرـيرـ هـذـهـ الـقـوـاعـدـ الـكـلـامـيـةـ الـفـاسـدـةـ. فـالـذـيـ صـارـوـاـ لـيـهـ دـرـدـ - 00:01:51

قال رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ يـعـتـقـدـ ظـاهـرـ المعـنـىـ وـيـنـزـهـ عـنـدـ سـمـاعـ المشـكـلـ ثـمـ اـخـتـلـفـ اـئـمـتـناـ. اـمـؤـولـ اـمـ نـفـوـضـ التـأـوـيلـ اـنـ تـقـولـ المـرـادـ بـالـيـدـ هـنـاـ الـقـدـرـةـ وـبـالـيـدـ هـنـاـ الـعـطـاءـ. وـبـالـأـصـبـعـيـنـ الـجـلـالـ وـالـجـمـالـ. وـانـ تـقـولـ المـرـادـ بـالـنـزـولـ - 00:02:11

نـزـولـ الـرـحـمـةـ وـهـكـذـاـ فـتـؤـولـ هـذـاـ مـذـهـبـ وـعـلـيـهـ الـأـكـثـرـ فـيـ تـأـوـيلـ النـصـوصـ. قال اوـ التـفـويـضـ اـرـادـ بـالـتـفـويـضـ هـنـاـ تـفـويـضـ الـمـعـنـىـ. تـقـولـ اللـهـ كـمـاـ وـصـفـ نـفـسـهـ يـضـحـكـ وـيـغـضـبـ وـيـنـزـلـ وـيـرـضـيـ سـبـحـانـهـ وـيـجـيـءـ وـيـأـتـيـ - 00:02:32

لـكـنـ اللـهـ أـعـلـمـ بـالـمـعـنـىـ تـفـويـضاـ اـرـادـ اـنـ يـقـولـ اـنـ هـذـيـنـ مـسـلـكـيـنـ هـمـاـ الـمـخـرـجـ فـيـ اـثـبـاتـ الـصـفـاتـ الـالـهـيـةـ الـثـابـتـةـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ الصـحـيـحةـ. عـدـاـ مـذـكـرـ مـنـ الصـفـاتـ التـسـعـ الـالـفـةـ فـاماـ اـنـ تـفـوـضـ وـاماـ اـنـ تـؤـولـ. وـارـادـ اـنـ يـقـرـرـ هـذـاـ مـذـهـبـاـ ثـمـ قـالـ مـنـزـهـيـنـ نـفـوـضـ مـنـزـهـيـنـ. يعنيـ مـسـلـكـ - 00:02:52

تفـويـضـ وـمـبـنـاهـ عـلـىـ التـنـزـيهـ لـاـنـكـ لـوـ اـثـبـتـهـ عـلـىـ الـظـاهـرـ لـزـمـ منـ ذـكـرـ التـشـبـيـهـ الـمـحـذـورـ. لـكـنـ يـقـولـ نـفـوـضـ وـمـبـنـىـ التـفـويـظـ اـرـادـةـ التـنـزـيهـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ. قـالـ مـعـ اـتـفـاقـنـاـ عـلـىـ انـ جـهـلـنـاـ بـتـفـصـيـلـهـ لـاـ يـقـدـحـ. وـعـامـةـ الـاشـاعـرـةـ يـصـرـحـونـ اـنـ هـؤـلـاءـ مـسـلـكـيـنـ اـمـاـ التـأـوـيلـ وـاماـ التـفـويـضـ. ويـجـعـلـونـ - 00:03:17

مـذـهـبـ الـسـلـفـ الـمـتـقـدـمـيـنـ وـعـلـيـهـ يـنـزـلـونـ كـلـامـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ. وـانـ مـذـهـبـ الـمـتأـخـرـيـنـ مـنـ عـامـةـ الـاشـاعـرـةـ وـمنـ دـخـلـ فـيـ تـقـرـيرـ عـلـىـ طـرـيـقـ اـهـلـ الـكـلـامـ هـوـ مـذـهـبـ التـأـوـيلـ وـيـصـرـحـونـ اـيـضـاـ بـالـعـبـارـةـ الـمـشـهـورـةـ مـذـهـبـ الـسـلـفـ اـسـلـمـ وـمـذـهـبـ الـخـلـفـ اـعـلـمـ اوـ اـحـکـمـ - 00:03:40

وـانـ الـمـقـصـودـ بـالـاسـلـمـ هـنـاـ مـذـهـبـ التـفـويـضـ اـنـهـ مـنـ اـرـادـ الـسـلـامـةـ لـدـيـنـهـ وـمـعـتـقـدـهـ وـالـاـ يـلـزـمـهـ شـيـءـ بـالـخـوـضـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـكـلـامـ قـدـ يـجـرـهـ الىـ الـوـيـلـاتـ فـلـيـفـوـضـ لـكـنـ مـأـخـذـ التـحـقـيقـ وـالـدـرـاـيـةـ وـالـعـلـمـ وـبـنـاءـ الـقـوـاعـدـ وـدـفـعـ الشـيـءـ وـنـفـيـ الـاـشـكـالـ الـوارـدـ وـمـقـارـعـةـ الـمـعـتـزـلـةـ وـمـنـ - 00:04:03

في الصفات جملة وتفصيلا هو مذهب التأويل وهذا ايضا غير محقق. ولهذا فان شيخ الاسلام في مطلع الواسطية يصف هذه المقوله بمقوله الاغبياء. ما اراد شتما ولا تهكموا ولا سخرية. وليس هذا من شأنه رحمة الله. لكن - 00:04:25

يريد ان يقول هذه المقوله توجب تناقضا يحكم على قائله او على صاحبه او على تقرير القاعدة بانها مقوله غباء كيف تتصور ان مذهبها في السلامه يخالف العلم ومذهبها في العلم ليس فيه سلامه؟ تقول هذا المذهب اسلم وهذا اعلم فان - 00:04:43

سلامه بلا علم او علم بلا سلامه هذى سذاجه ولا تقبل من قائلها. فهو في الجمله يريد ان يقول ما تقرر فيه السلامه ينبغي ان يكون العلم معه وما تقرر فيه العلم ينبغي ان يكون عاقبته السلامه ولا يتصور هذا التناقض الصريح الذي يقررونها. والصواب والحق الذي يقرره - 00:05:03

علماء السلف ان التفويض الذي قرره الصحابة والتابعون تفويض الكيفية وليس تفويض المعنى فانهم يثبتون نصوص الصفات على ظواهرها وتکاثرت وتوالت بهذا الروايات من الصحابة والتابعين فمن بعدهم. ومن اشهرها مقوله الامام مالك امام دار الهجرة لما سئل عن - 00:05:25

على العرش استوى كيف استوى وكان مأخذ اطلاقه رحمة الله وتأنيه في الجواب هو صيغة السؤال بكيف. واجابتة الصحيحه التي اشتهرت حفظها صغار طلاب العلم قبل كبارهم لما قال يا هذا اما الاستواء غير مجهول واما الكيف غير معقول - 00:05:47  
نفي رحمة الله الجهل في المعنى. قال الاستواء غير مجهول ونفي رحمة الله العلم بالكيفية. قال واما الكيف غير معقول. قال والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة السؤال عن الكيفية لانها لم تعهد وما درجة ولا تستطيع ان تأثر روایة ضعيفة بل ولا مكذوبة - 00:06:09

عن صحابي رغم تنزيل القرآن على مدى ثلاث وعشرين سنة ان احدا من العرب اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام من السابقين قيل والاوائل والراسخين ولا حتى من الاعراض ولا من القادمين على عجل ان احد منهم قال يا رسول الله كيف يوضح الله وكيف ينزل؟ ما احد سأل بكيف - 00:06:34

على اختلاف درجاتهم في العلم والايمان واليقين. هذا السؤال غير وارد اطلاقا. فلا تجد جوابا ثم ان تنزل التفويض الذي ينسب الى هؤلاء على المعنى وما سأله احدهم فرأى الامام مالك ان السؤال هذا باب من ابواب الفتنة والاحداث في العقيدة فكان - 00:06:56  
تروه الشديد الذي اصبح سمعنا لهل السنة وعلامة على منهجهم في رفض هذا تماما. قال رحمة الله ثم اختلف ائمننا ان اول ام نفوظ منزهين مع اتفاقهم على ان جهلنا بتفاصيله لا يقدح - 00:07:16